

علم النفس السيبراني عبدالله المحمادي



في ظل التسارع الرقمي والدخول في الثورة الصناعية الرابعة ، أصبحت التقنية جزءاً لا يتجزأ من المجتمع بل حتى جسم الإنسان ، وبدأت تظهر العديد من المسميات، مثل الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والفضاء السيبراني، ومن ضمن هذه المسميات ظهر لنا علم حديث من رحم المعارك السيبرانية، علم يهتم بدراسة العلاقة بين الإنسان والآلة.

وعليه، لابد من توضيح بعض المسميات ليسهل للقارئ الذي أصبح يشاهد هذه المصطلحات كل حين .. فما هو علم النفس السيبراني cyber-psychology ؟

هو مجال علم النفس الذي يركز على دراسة تأثير الفضاء الإلكتروني على سلوك البشر.

والسيبرانية cyber مفردة إغريقية، تعني: القيادة والتحكم.

أما لفظ سيبراني في المفهوم الحديث تم استعماله من قبل عالم الرياضيات الأمريكي نوريت ، ويهدف علم النفس السيبراني إلى معرفة سلوك البشر وتفاعلهم في الشبكة العنكبوتية، ويحاول فهم التطابق والفوارق إن وجدت بين أنماط السلوك في الواقع وأنماط السلوك البشري في الفضاء الرقمي، ويعمل أيضاً على تحليل البيانات من خلال الأسلوب اللغوي فقد نجد العابد الزاهد في الفضاء الرقمي عكس ذلك وقد نجد المجرم يتحلى بأروع الصفات، وهذا الذي يعنينا بل وحجر الزاوية في الموضوع، وهو حماية وتوعية وإرشاد أفراد المجتمع من المخاطر في وسائل التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية عموماً في ظل الهجمات السيبرانية المتتالية، فالهجوم السيبراني تزداد شراسة يوماً بعد يوم، وهي- في الحقيقة - حروب ميدانها الفضاء الإلكتروني التي لا يحكمها حاكم، ولا يطبق عليها قانون، وقد تقف وراءها منظمات ودول.

ومن ضمن قضايا علم النفس السيبراني التجنيد الإلكتروني والإرهاب الإلكتروني والتنمر الإلكتروني والابتزاز الإلكتروني والعديد من القضايا والجرائم في الفضاء السيبراني ، حيث تشير الإحصائيات إلى أن هناك نسب كبيرة من الجرائم الإلكترونية التي ترتكب في المملكة العربية السعودية ، بسبب اللادوعي في التعامل مع كافة وسائل التكنولوجيا الحديثة ، كشبكات التواصل الاجتماعي ، ولابد أن يعي الفرد أن الهوية السيبرانية ربما تختلف حيث يفسر كتاب ،، التأثير السيبراني“ لأشهر عالمة في مجال علم النفس السيبراني ماري إيكن ، كيف تتغير سلوكيات البشر ومشاعرهم وقيمهم حين يكونون في الفضاء السيبراني وكيف يستغل المجرمون تلك التغيرات لفرض مثلاً في السناپ تخبر الجميع سواء معرفة حقيقية أو وهمية بأمورك الحياتية ، ولكن هل ستخبر شخص مجهول بكل هذه الأمور لو كان بجانبك على مقعد الطائرة هنا يكون عدم الإحساس بالمؤثرات الخارجية ومن هذه الزاوية يتم الإستغلال .

وحيث أتاحت وزارة الداخلية السعودية بالتعاون مع وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية تطبيق “كُلنا آمن” الذي يُسهل على المواطنين التبليغ في حال تعرضهم إلى أذى جسدي أو نفسي ، وأيضاً يهدف هذا العلم إلى الوقوف على التأثيرات النفسية - التي تأتي على خلفية التعامل مع التقنية، -مثل متلازمة “ الخوف من تفويت شيء ” Fear of missing out ، وذلك نتيجة الإدمان على وسائل التواصل، مثل تحديث حالات الأصدقاء باستمرار وبشكل متكرر وإن لم يفعل يظن بأنه مهمل أو مهمش .

فعلم النفس السيبراني من العلوم الحديثة التي تُدرّس حالياً في كل من كندا وبريطانيا.

وقد قامت مؤخراً جامعة الملك عبدالعزيز بتقديم دبلوم : (علم النفس السيبراني)، كأول جامعة في العالم العربي، وكما عهدناها سابقاً في طرح كل جديد و مواكب لرؤية 2030 وتم تطوير البرنامج ليلبي حاجات المؤسسات الحكومية والخاصة، وقام بإعداد وتقديم البرنامج نخبة من أعضاء هيئة التدريس على رأسهم د. صالح الجارالله رئيس قسم علم النفس و د. بدر السليمان رئيس قسم تقنيات التعليم .

الأخصائي النفسي : عبدالله المحمادي
_ABDULLAH_MOHD@